جـــامعة الفـــيوم
Fayoum University

أدارة الدراسات العليا والبحوث

المواقع العسكرية في مصر (١٩١٤-١٩٨٤)
دراسة تاريخية سياحية

مقدمة من

هاني محمد رشدي محمود محمد يونس

- بكالوريوس كلية السياحة والفنادق- قسم الإرشاد السياحي، جامعة القاهرة فرع الفيوم، يونيو ٢٠٠٣.

للحصول علي درجة الماجستير في السياحة والفنادق

التخصص

إرشاد سياحي

لجنة الإشراف العلمي:

١- د. عيد عبد العزيز عبد المقصود.

أستاذ الآثار المصرية القديمة المساعد ورئيس قسم الإرشاد السياحي بالكلية.

التوقيع/.....

٢- ا د. أيمان محمد عبد المنعم عامر

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر كلية الآداب جامعة القاهرة

التوقيع/.....

أولاً : مقدمة:

لا شك في أن الدارس لتاريخ مصر عبر جميع العصور يجد أن هذا التاريخ مليء بالأدوار المضيئة التي لمعت كأشد ما يكون خاصة في المجال الحربي والعسكري فمنذ العصور الفرعونية القديمة وجدنا مصر مسرحاً لمثل هذه الأحداث الحربية والتي إن دلت فإنما تدل علي عدة سمات ومقومات إستراتيجية امتازت بها هذه البقعة ومنها:

أولاً : الموقع الجغرافي الممتاز والمتميز وسط قارات العالم الثلاثة الرئيسية.

ثانياً : الخصوبة الجيولوجية التي تمتاز بها الأراضي المصرية.

ثالثاُ : المناخ المتميز عبر فصول السنة وهو مايتيح قدر متميز من الثراء الزراعي.

رابعاً غزارة الثروات الطبيعية المتمثلة في الشواطئ والأنهار وغيرها.

خامساً : الطبيعة المسالمة لشعب هذه المنطقة وحبة للمواطنة.

هذا بالإضافة الي العديد من السمات التي جعلت مصر محط أنظار كل العالم كما ذكرنا منذ العصور القديمة وحتى سنة ١٩٧٣.

وبالنظر إلي هذا الموضوع البحثي الجديد نتبين أن معظم الحقب التاريخية التي مر تبها مصر في الفترة من(١٩١٤-١٩٨٤) وذلك لمعرفة الاثار الناجمة عن مثل هذه الصراعات العسكرية والحربية التي دارت رحاها بصفة خاصة داخل مصر حيث أن ذلك سوف يكون مفيداً في تقدير مدي الفائدة التي ستعود علي البحث.

ومن الأمثلة علي ذلك ماخاضة ملوك الفراعنة قديماً من حروب ضد القبائل الليبية والحيثية والسودانية في غرب وشرق وجنوب مصر وقد كانت كل غزوة أو مواجهة حربية من تلك المواجهات تنتهي ببناء حصن معين أو منشأة عسكرية لتحصين هذه الجهة التي جاءت منها هذه الفتن أو وضع شاهد حجري مسجل علية كافة فعاليات المعركة ووقائعها وقوادها وجنودها والحديث عن مدي الشجاعة والبسالة التي أمتاز بها هؤلاء الفتية الذين قمعوا هؤلاء المعتدين بل إن بعض المعارك الحربية القديمة قد صورت تصويراً دقيقاً من قبل فناني هذا العصر بجميع آلات وملابس وعدد الحرب

التـي استخدمت إبـان هـذه المعـارك ومـن أروع الأمثلـة عـي ذلـك موقعـة قـادش التـي حدثت علـي حدود مدينـة قلقميش القديمـة فـي سيناء وموقعـة مجدو التـي حدثت علـي حدود مصر مع فلسطين أيضاً [١]، وغيرها الكثير وقد نقلت جميع هذه الشواهد الأثرية إلي دور الآثار المحلية العالمية لتظل شاهد عي هذه المواقع الحربية.[٢]

والتـي لـو كانـت قـد ظلـت فـي أماكنهـا لكانـت أنجـح فـي إبـراز قيمـة هـذه الأحداث التاريخية الجليلة ولكن حسبنا من ذلك القلاع والحصون التي بقيت ما بقي الزمان تدل علـي ما نتحدث عنـة لقلعتي سمنة وقمنـة التـي أنشـأهما سنوسرت الثالث علي ضفاف البحر الأحمر في جنوب مصر وقلعة الحصن التـي أنشأت بالقرب من مرسي مطروح وغيرها.

ولم يكن العصر الإسلامي بأقل شأناً من العصر القبطي واليوناني الروماني فبالإضـافة لما خلفتـه معاول التـاريخ من شواهد حربيـة تنتمـي إلـي كل هذه العصـور القديمة والتي أذكر منها علي سبيل المثال لا الحصر حصن بابليون وحصن قصر الشمع وهي من العصر الروماني(٣)، فإن العصر الآسلامي داخل مصر شـهد عديد من المعالم والشواهد المعمارية القائمة التي لم تزل تنطق بكل ماجري في هذه الأزمان الغابرة وا ٍن حصن القاهرة نفسه الذي بناه الخلفاء الفواطن لمن أروع الأمثلة الإسلامية التـي تقف كشاهد حتـى الآن ليعبر عن مدي خوف الفاطميين الشيعة من العباسيين

---

[١]) أن حصن الفرما أو قلعته من ضمن الشواهد المعمارية الحربية التي تخلفت من العصور الفرعونية القديمة.

أنظر جودة صبره، المتحف القبطي وكنائس مصر القديمة ، لونجمان ١٩٩٦ صـ ١١٥

[٢]) عبد الحليم نور الدين، تاريخ وحضارة مصر القديمة، الخليج العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٧

[٣]) لقد كانت هذه العصور من أشد الحقب التاريخية ضراوة في موضوع الحروب العسكرية وذلك علي المستوي المحلي والعالمي إذ كان الأقباط مضطهدين داخل مصر ويلقون أشد العنت من الحكام الرومان كما كان الصراع شديداً بين الرومان والسلوقيين وهما أحد فروع دولة الأسكندر الأكبر المقسمة مؤخراً بين ورثته والتي كانت مصر من ضمنها والتي حظي بها المقوقس في النهاية.

والقرامطة والإسماعيلية في ذلك الوقت وهو مادفعهم إلي تسميك الجدران ورفعها وتزويدها بالأبراج والأبواب والسقاطات وغير ذلك من الوسائل الدفاعية لحماية أمنهم وسلامتهم أيضاً الأربطة الخارجية كرباط الجيوشي فوق جبل المقطم الذي كان أشبة بمراقب حربي بالقرب من القاهرة ولقد كان العصر الأيوبي من أكثر الفترات الإسلامية التي تعرضت فيها مصر للصراعات الحربية خاصة بين أنصار الصليبيين في بلاد الشام ورؤسائهم في أوربا وقد تخلف من العصر الأيوبي في مصر أكبر وأعظم حصن حربي في مصر والقاهرة قاطبة وهو قلعة الجبل التي تقف إلي الآن كشاهد من الشواهد المعمارية الجبلية التي تؤكد لنا التفوق الحربي الأيوبي في هذه الفتر ات[1] وقد كانت قلعة الإسكندرية من أهم المخلفات الحربية المملوكية والتي ترجع إلي عصر السلطان قايتباي وشيده لصد هجمات الأعداء من جهة البحر كما كان للسلطان الغوري دور في تدعيمها وتقويتها وتزويدها ببعض الوسائل الدفاعية.

وليس المجال يتسع لسرد ما بقي من شواهدحر بية مملوكيةبحرية أو جركسية[2] وسوف ينصب اهتمام الباحث علي فترة العصر الحديث التي تلي العصر العثماني [3] مباشرة ونخص منها بالذكر فترة القرن العشرين هذه الفترة التي امتازت بالتحولات الحضارية السريعة التي تدل علي قوة التغيرات الاقتصادية والسياسية والتي من

---

[1]). انظر Creswell: The Muslims Architecture of Egypt: voll: ١١ ١٩٥٩ oxford p.١٢٠

[2]) من أهم مخلفات العصر العثماني الحربية برج المقطم داخل قلعة الجبل ومجموعة الطوابي الحربية علي الساحل الشمالي الممتد من رشيد وحتى العلمين غربا: أنظر بول كازانوفا- تاريخ ووصف قلعة القاهرة: ترجمة د.أحمد دراج الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٤ .

[3]) تعتبر قلعة فرعون (أوراس فرعون) من القلاع الأيوبية بمنطقة سيناء والتي شيدت علي أنقاض قلعة فرعونية قديمة كانت هناك لنفس الأسباب التي من أجلها بنيت القلعة الإسلامية في العصر الأيوبي ولذلك سميت بهذا الاسم رغم أنها من العسر الفرعوني. أنظر أحمد أبوكف،سينا من أحمس إلي السادات؛ مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر؛ ١٩٧٧؛ ص٤٩

أجلها كانت تندلع الحروب والفتن بين البلاد أو القوي السياسية العظمي وبعضها البعض.

ومصر شأنها حديثاً هو نفس الشأن قديماً حيث كان ولم تزل أيضا طيبة يسعي الجميع إليها ويرنو العالم إليها بعين الطمع والامتلاك وهذا ما دفع القوي السياسية الكبرى في العالم لتدبير المؤامرات ضدها وتوجيهه الاهتمامات نحوها للنيل منها أو للاستفادة من خيراتها بشكل مباشر آو غير مباشر وقد كانت الحروب التي خاضتها مصر أو دارت رحاها علي أرض مصرية في القرن العشرين علي دور كبير من الأهمية وذلك أنها لعبت دوراً هاماً في صياغة وتشكيل التاريخ المصري الحديث كما أنها وجهته إلي وجهات عديدة ومتنوعة سواء من النواحي السياحية أو العلمية أو التكنولوجية الحربية أو غير ذلك من المجالات التي تأثرت بهذه الحروب كمثال.

ويعتبر المجال السياحي وهو موضوع دراستنا وبحثنا من أخصب هذه المجالات التي لعب فيها التاريخالحربي دوراً فعالاً حيث أن معظم هذه الحروب قد خلفت لنا تراثا حضاريا علي قدر كبير من الجودة والقيمة وللأسف لم يزل مهملا حتى الآن وغير مستغل من قبل وزارة السياحة الاستغلال الأمثل الذي يتناسب معها ومع قيمتها التراثية العظيمة .

من هذا المنطلق كان الفكر الجديد نحو توظيف هذا التراث الحضاري والإنساني وا ٍلقاء أضواء جديدة عليه من كافة الجوانب لنتيح له الدور المناسب الذي وجب عليه من كافة الجوانب لتتيح له الدور المناسب الذي وجب عليه أن يؤديه ومن أجل خدمة القضايا الاجتماعية الملحة والتي يأتي الجانب السياحي علي رأسها حيث أن إتاحة الفرصة لهذا التراث ليحكي لنا قصص الحروب والبطولات والبسالة المصرية والأدوار التي كانت مصر ولم تزل تلعبها من أجل نبذ الحروب وا ٍحلال السلام كل هذا سوف يتجسد بشكل رائع عبر هذا التراث إذا ما نحن وظفناه الوظيفة الحقيقية التي تتناسب مع أهدافنا وآمالنا في السلام وتوضيح الدور الذي لعبته مصر عبر العصور وبخاصة في العصر الحديث .

وا ٍيمانا من الباحث بهذه القضية وبضرورة هذا العمل الذي لاشك في عظيم منفعته الاقتصادية والتاريخية والحضارية السياحية وقع الاختيار علي موضوع البحث لنتمكن من خلاله البدء في الطريق نحو انجاز هذا الهدف وليكون هذا الطريق نبراسا يسير فيه الباحثين من بعد ذلك لتحقيق أكبر قدر من التقدم والرقي السياحي الذي هو من أهم دعائم نهضة مصر الحديثة وهدف من الأهداف التي يجب أن يسعي اليه جميع أبنائها من باحثين وغيرهم .

منهجية الدراسة:

نهج الباحث في هذه الدراسة المنهج التاريخي الوصفي في البحث العلمي الذي يختص بمجال وموضع الدراسة التي يقوم بها ،حيث تناول الباحث الموضع من خلال عرض مقدمة تاريخية في بداية كل باب عن الفترة محل الدراسة التي توضح لماذا وقعت تلك المعارك علي راحي ارض مصر ، ويتبعها بتوصيف المواقع العسكرية التي وقعت علي ارض مصر مقدما عرضا لأسباب المعركةواحداثها ونتائجها ،ثم يستعرض الباحث المزارات العسكرية التي نتجت عن تلك المواقع ،ثم يستعرض الباحث المتاحف العسكرية العامة في مصر التي بها قطع أثرية لكل المواقع التي دارت في مصر،وفي نهاية قام الباحث باختيار محافظة مطروح لتنميتها سياحيا وتنمية نمط السياحة العسكرية بها وهو هدف الدراسة لتعذرالباحث تطبيق ذلك النمط الجديد علي كل محافظات مصر لكبر الفتر ة التاريخية محل الدراسة.

سبب اختيار موضوع الدراسة:

ربما كان السبب الرئيسي الذي حدا الباحث إلي اختيار هذا الموضوع هو:

- أهمية الفترة التاريخية محل الدراسة.
- إظهار التراث الحضاري الذي خلفته الحروب التي خاضتها مصر في العصر الحديث والمعاصر.
- محاولة وضع بعض المناطق العسكرية سابقاً علي الخريطة السياحية. واستغلالها الاستغلال الأمثل.

- تجميع مادة علمية كاملة للمو اقع العسكرية في مصر خلال الحروب التي خاضتها مصر.
- عمل كتالوج عام للمزارات والمتاحف العسكرية في مصر.

أهداف البحث:

وعن الغايات التي نأمل لتحقيقها من خلال دراستنا لهذا الموضوع فهي :

أولا: توسيع قاعدة البرامج السياحية الموجهة لمصر بإضافة جملة هذه المواقع العسكرية إلي هذه البرامج.

ثانيا: توضيح سياسة مصر عبر العصور وميلها الشديد لنبذ الحرب وحب السلام

ثالثا : لفت الأنظار إلي مناطق سياحية جديدة شبه مهملة علي الخريطة السياحية المصرية .

رابعا: وضع نظريات وأفكار جديدة في موضوع توظيف التراث الحضاري من الناحية السياحية خامسا: زيادة الاهتمام من قبل الجهات المسئولة بهذه المناطق التراثية من خلال تناولها بالبحث العلمي الدقيق ونشره .

سادسا: العمل علي زيادة الدخل القومي عن طريق تقديم نوع جديد من سياحات غير تقليدية كالسياحة العسكرية

محددات الدراسة:

حدد الباحث فترة الدراسة في العصر الحديث والمعاصر وتناول:

المواقع العسكرية في مصر، ودراستها تاريخياً وسياحياً "

- **الحدود الزمنية: من** ١٩١٤ حتى ١٩٨٤م.
- **الحدود المكانية:** تناول الباحث بعض المناطق العسكرية في محافظات القنال وسيناء والقاهرة ومرسي مطروح.

الدراسات السابقة :

هناك بعض الرسائل العلمية ناقشت دور الجيش المصري في السياسة، وأخري تناولت دور الرديف في الحرب العالمية الأولي، وأخري ناقشت الإستراتيجية

الإسرائيلية تجاه الدول العربية ولكن الباحث قام بفكرة جديدة عمل تجميع لأغلب المواقع التي خاضتها مصر في العصر الحديث محل الدراسة (١٩١٤ -١٩٨٤م) وقام الباحث بدراسة المزارات الباقية من هذه المواقع العسكرية وأخري غير مستغلة ، كما يقوم الباحث بتقديم مزارات جديدة كمزار النصب التذكاري للحرب العالمية الأولي ، ومتحف دبابات ابو عطوة ، وتقديم نماذج وأفكار لتطوير السياحة العسكرية في مصر وتطبيقها في محافظة مطروح التي تضم مزارات سياحية عسكرية كثيرة واغلب الجنسيات المدفونة في مقابر العلمين التي تنتمي لأغلب الدول التي تشكل المصدر الأساسي للسوق العالمي للسياحة المصدرة لمصر.

مكونات الرسالة:

تتكون من قسمين الأول وهو متن الرسالة والثاني هو ملحق الخرائط والصور

تشتمل متن الرسالة علي مقدمة وستة أبواب وهناك الخاتمة التي أوردها الباحث متضمنة النتائج وتوصيات الدراسة:

وكان العرض علي النحو التالي:

- **المقدمة**
- **الباب الأول: الحرب العالمية الأولي يتكون من:**

الفصل الأول: يتناول الجانب التاريخي للحرب العالمية الأولي ودور مصر فيها

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي:

- المواقع العسكرية في مصر أثناء الحرب العالمية الأولي.
- المزارات السياحية الباقية في مصر من الحرب العالمية الأولي.

- **الباب الثاني: الحرب العالمية الثانية يتكون من:**

الفصل الأول: الجانب التاريخي للحرب العالمية الثانية ودور مصر فيها.

الفصل الثاني: المواقع العسكرية في مصر أثناء الحرب العالمية الثانية.

الفصل الثالث:المزارات السياحية الباقية في مصر من الحرب العالمية الثانية.

- **<u>الباب الثالث حروب مصروا إسرائيل (المرحلة الأولي والثانية) يتكون من:</u>**

الفصل الأول :الجانب التاريخي لحرب فلسطين ١٩٤٨ ودور مصر فيها.

الفصل الثاني: الجانب التاريخي للعدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦.

الفصل الثالث: الجانب التطبيقي للعدوان الثلاثي علي مصر

- المواقع العسكرية في مصر أثناء ا لعدوان الثلاثي ١٩٥٦.
- المزارات السياحية الباقية من العدوان الثلاثي على مصر.

- **<u>الباب الرابعحروب مصر وا إسرائيل (المرحلة الثالثة والرابعة) يتكون من فصلين</u>**

الفصل الأول: يتناول الجانب التاريخي لحرب ١٩٦٧.

الفصل الثاني:يتناول حرب الاستنزاف

- الجانب التاريخي لحرب الاستنزاف.
- المزارات السياحية الباقية من حرب الاستنزاف.

- **<u>الباب الخامس:حرب أكتوبر المرحلة الخامسة من حروب مصر وا إسرائيل يتكون من ثلاثة فصول</u>**

الفصل الأول: يتناول الجانب التاريخي لحرب ١٩٧٣.

الفصل الثاني: يتناول الجانبالتطبيقي لحرب أكتوبر

- أولا : خط بارليف
- ثانيا:المواقع العسكرية في مصر أثناء حرب اكتوبر١٩٧٣ .

الفصل الثالث: المزارات السياحية الباقية من حرب اكتوبر ١٩٧٣.

- **<u>الباب السادس يتكون من فصلين :</u>**

الفصل الأول: يتناول مدخل للتنمية السياحية لمحافظة مطروح.

الفصل الثاني: يتناول مقترح التنمية السياحية لمحافظة مطروح.

ويلي ذلك خاتمة البحث والتي تضمنت أهم النتائج التي تم التوصل إليها والتوصيات والمقترحات، ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الباحث، وأخيرا ملحق الإشكال والصور الخاص بالبحث.